

## الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[284] الخليل ابن أحمد الأديب المعروف أن<sup>١</sup> إبراهيم (عليه السلام) كان يمشي عندما جاءت إليه الطيور، أي أن<sup>٢</sup> (سعيًا) حال من إبراهيم لا من الطيور(1)، ولكن بالرغم من كل ذلك فالفرائن تشير إلى أن<sup>٣</sup> (سعيًا) كناية عن الطيران السريع. \* \* \* بحوث 1 - الحادثة الخارقة للعادة لاشك<sup>٤</sup> في أن<sup>٥</sup> هذه الحادثة التي حدثت للطيور كانت أمرًا خارقًا للعادة تمامًا كما في وقوع البعث يوم القيامة، ونعلم أن<sup>٦</sup> القرآن تعالى حاكم<sup>٧</sup> على قوانين الطبيعة وليس محكومًا لها، فعلى هذا لا يكون من العسير حدوث مثل هذه القضايا بأمره، وكما أشرنا سابقًا إلى أن<sup>٨</sup> إصرار بعض المفسرين المثقفين على الأعراض عن التفسير المشهور. والقول بأن<sup>٩</sup> المراد هو تدجين وتأهيل هذه الطيور حتى تستأنس به ثم يدعوها إليه فتستجيب، ضعيف<sup>١٠</sup> جدًّا وكلام<sup>١١</sup> لا يستند على أساس منطقي ولا يتناسب مع مسألة المعاد ولا مع قصة إبراهيم (عليه السلام) ورؤيته للجيفة على ساحل البحر ثم طلبه رؤية مشهد البعث والمعاد. والجدير بالذكر أن<sup>١٢</sup> (الفخر الرازي) قال بأن<sup>١٣</sup> جميع المفسرين إتفقوا على ما ذكر من التفسير المشهور إلا<sup>١٤</sup> أبو مسلم حيث أنكر ذلك(2). 2 - أربع طيور مختلفة لاشك<sup>١٥</sup> أن<sup>١٦</sup> الطيور الأربعة كانت من أربعة أنواع مختلفة، وإلا<sup>١٧</sup> فإن<sup>١٨</sup> هدف

---

1 - البحر المحيط : ج 2 ص 300 ذيل الآية

المبحوثة. 2 - تفسير الكبير : ج 7 ص 41.